

## تخوف الأسد واضطراب لحدود؟

### بقلم الوزير/ اللواء عصام أبو حمرة

ما صدر عن سيادة الرئيس السوري بشار الأسد في جريدة البلد من تخوف " أن المرحلة الحالية خطيرة، اخطو من الوضع بعد اتفاق سايكس بيكو عام ١٩١٦.. " واللهجة المضطربة التي تكلم بها فخامة العماد لحدود للسلك الدبلوماسي مؤخرًا ، مؤشر هام يحتاج إلى توضيح للشعبين السوري واللبناني .

هل هو نتيجة اقتراب موعد خروج سوريا من لبنان تنفيذًا للقرار ١٥٥٩ ؟

هل أن منع تدخل سوريا بالعراق ؟ وتحجيم تدخلها بفلسطين؟ وإنهاء تدخلها مع تركيا؟ خلق فراغ مزعجاً في سوريا

فكان طلب عودة سوريا إلى داخل حدودها بمثابة "سايكس بيكو" جديد اخطر من السابق لناحية تحول الانتدابات؟ أم أن هناك ما هو أهم واطر كأنهاء الأنظمة البعثية بما فيها نظام البعث السوري؟ أو تقسيم المنطقة من جديد وفقاً لتكويناتها الديموغرافية؟ فجاء إعلان التخوف مقدماً لخطوات احترازية تنوي سوريا القيام بها؟ وهل واقعياً اعتبار فخامة العماد تنفيذ القرار ١٥٥٩ هجوماً على سوريا يرفض أن يكون راس حربته ؟ أم انه نتيجة عجز فخامته حكم لبنان بعد انسحاب سوريا منه؟

إن اعتبار فخامة العماد لحدود يحمل مضمونا آخرًا اشد خطورة على سوريا. فبرفضه تنفيذ القرار ١٥٥٩ وتمسكه بسوريا في لبنان يدفعها على محاولة البقاء ويدفع مجلس الأمن على استعمال وسائل غير دبلوماسية ضد سوريا لتنفيذ قراره، وبالتالي يجر سوريا على تحمل ضربات ومخاطر هي بغنى عنها. إن الإرادة الدولية تجاه سوريا واضحة، وسيادة لبنان تقرررت بموجب القرار ١٥٥٩ ولم يعد من خوف عليها لأنها ستتحقق رغم المناورات. لذلك إن تغيير المسؤولين عن الملف اللبناني في سوريا كما تغيير متولي السلطة في لبنان في ظل احتلال سوريا له لن يغير في الموضوع شيئاً، "مرتى مرتى تفعلين شأياً كثيرة والمطلوب واحد"، وحدها استعادة سيادة لبنان بانسحاب سوريا وجيشها من لبنان، توقف الضغوط وتزيل المخاوف والاضطرابات. فلماذا لا يضحوا قليلاً في سبيل سوريا ويسرعوا في تحريرها من لبنان.

في ٢٠٠٥/١/١٣